

رب ذكرى قربت من نزحنا

كان من المفروض أن يحتفل يوم ١٥ مايو بنفسه دون أن يعينه قلم على الاحتفال به ، فقد يخجل الإنسانية أن تتناشأ وتزقها أيد غير بشرية فإذا عادت كرامة الانسان اليه يعود الامر الى طبيعته ، وعودة الامر الى طبيعته لايجوز أن تحتفل به الإنسانية .

بهذه الفترة المثبتة . قلة هؤلاء ، ولكن وجود واحد منهم بيننا يدل على أن الاضطراب العقلي قد تغلغل في نفوس بعض القوم حتى لايبغون عنه حولا ولا منصرفا .

ومن هؤلاء فئة الشيوعيين الذين ركبت عقولهم على جيوبهم وركبت جيوبهم على قنوات موسكو المالية ، نباعا وادبيتهم ووطنهم وأنفسهم وابعسوا

النم ، فليسوا دروا معنى أن يكون الانسان مؤمنا ومعنى أن يحب الانسان وطنه لما نزلوا في خلجة واحدة من خلجات تلويهم تدق بغير الايمان وتنتمى لغير وطن الانسان .

وليس لهؤلاء وحدهم نرفع الوية مايو . واننا لدول عربية حولنا صفتت لحر وهي مهزومة وقاطعتها وهي منتصرة . فمصر المهزومة هي مصر التي تريدها هذه البلاد العربية وليست مصر المنتصرة .

ومصر التي تدبر المؤامرات وتهاجم جميع حكام العالم وتصبح بؤرة فتنة في المنطقة هي مصر التي تخشأها هذه البلاد العربية

وليست مصر التي تمد يد الود اذا امتدت يد العداة ، والتي تنادي بالحب لتدافع به الحقد وترد المرارة المتوغلة في النفوس .

فمعيد الاضحى في الاسلام مثلا عيد لايسك فيه لان سموق الايمان الى مرتبة تعلق عن الملائكة أمر ينفي ان تعتبره البشرية عيدا ، لان البشرية استطاعت ان ترتفع على مراقي الملائكة وعمق ايمانهم . اب يهم بقتل ولده الضئيل وابن يعين ابيه على أن ينفذ فيه أمر السماء بلا مناقشة بينهما عن سبب هذا الامر أو دواعيه .

فالسماة قد أمرت والله ادرى بارادته من حق البشرية اذن جميعا لا المسلمين وحدهم أن يحتفلوا بهذا العيد .

ولكن عودة الكرامة الى الانسان ورد الامن الى النفوس واتفال المعتقلات وصون الحقوق البشرية للفرد المصري في القرن العشرين أمور كان ينبغي أن تكون طبيعية وان كان هناك سرطان بشري حطم طبيعة الحياة ودمر موازين القيم فلا معنى هذا أن نحتفل بزوال هذا السرطان ، لان طبيعة الامور أن يعود نهر الحياة الى مجراه وأن تنساب جداول الإنسانية فيما احتقرته لها اجيال من التحضر والمسدنية واکرام الانسان واحترام فكره وكيانه .

كان ينبغي أن يكون الامر كذلك . ولكن للأسف المؤلم الممض أنه لا بد ان نحتفل بهذا العيد اعظم ما يكون الاحتفال فبين ابناء مصر من يرى النور ظلما والظلام نورا . ومنهم من لايزال يتمدح



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نحتفل به لان هؤلاء المتصايحين من حولنا كلهم يحكون بلادهم بالحديد والنار ، تخلف بينهم وسائل تهر الانسان و اراقة كرامته وقيمه ونحن نقول لهم باحتفالنا ان هذا الذي يتجهون سقط من التاريخ واصبح وحشية بل اشد مقنا من الوحشية .
ونحن بهذا الاحتفال نقول ان حياة الانسان وكرامته هي ارفع ماتهم به الاديان . ونحن بالحرية التي حصلنا عليها في مايو اصبحت اجسامنا واعراضنا وحياتنا حراما على السلطة ..
وان الصلة بيننا وبين السلطات يحكمها القانون والمحكمة العادلة . اما القتل واما المحاكمة السرية فلا تعرفها الا المصائب وقطاع الطرق والمجرمون من طغاة الشعوب واني اتحدى ان يذكر لى اى مؤرخ محاكمة سرية واحدة في عهد النبي او الراشدين .
وان هذا الذي يجرى اليوم في

ايران ليس اعتداء على ارواح الناس وقيمهم نحسب وانما هوشويه للاسلام واجهاز على القيم الرفيعة التي عرفتها منه البشرية . بل تشويه لفكرة اهلدين جميعا ايا كان هذا الدين .
ويعد . ونحن نحتفل بعيدنا في وقت قطعت دول عربية كثيرة علاقتها بمصر ويحلم اصدقوا انهم تطعوا علاقتهم بنا هيهات . اذا ارادوا هذ حقا فليقطعوا رؤوسهم التي يملؤها علينا ويمزقوا مشاعرهم وحسهم النهى الذي تكون وريى على ادبنا وفتنا وليقتلوا آذانهم لا تسمع فنحن غناؤهم ، وليبقاؤا عيونهم لاترى فنحن مسرهم ونحن افلامهم . اننا نحن كل خلية من فيهم وكل خاطرة . علم في حياتهم . كنا كذلك وسنظل كذلك .

حتم علينا ان نرفع الوية مايو لاننا في ١٥ مايو رددنا مصر الى المصريين واعدنا الايمان بالله الى نفوس قوم كان يرعبهم السلطان ان يؤمنوا بالله .
وحين احتضن الجندي المصرى وطنه واصبح يشعر ان امة عادت اليه وانه يستطيع ان يصيح بأعلى صوت « الله أكبر » ترقى الى السماوات العلا انتصرت مصر .

ان الجيش الذى انهزم في ٦٧ هو نفسه الذى انتصر في ٧٢ في مصر .. والجيش الذى انهزم في ٦٧ هو نفسه الذى انهزم في ٧٢ في سوريا . لان سوريا في عام ٦٧ لم تكن لابنائها ومازالت سوريا في ٧٢ وبعد ٧٢ لغير ابنائها .

حين تبادلت سوريا الاسرى في حرب ٦٧ تسلطت خمسة اسير من الجيش الاسرائيلى وسلمت الى الجيش الاسرائيلى اسيرين اثنين احدهما ميت

اذا لم يكن الملك الفيصل قد جابههم انهم باعوا الجولان لكان في ارقام هؤلاء الاسرى مقنع اى مقنع يجعلنا نفق انهم باعوا الجولان بل باعوا الوطن ولم يحاربوا دونه .

وحين انهزموا في ٧٢ وتراجعوا عدة اميال عن مواقعهم ارادوا لنسا نفس المسير ولكنهم نسوا ان قائدنا وطنى مخلص ومؤمن واثق بشعبه وجنده ومقن ان الله لا يخزي قوما مؤمنين .

ومن هذا الانتصار ذهب رئيسنا الى الكنيسة . ومن على منبر الكنيسة بدأت خطوات المعاهدة ووقعناها .

لقد ذهب منتصرا ووقع وهو منتصر ونصره هذا وتوقيع كان النتيجة الحتمية لما بدأ امره في ١٥ مايو . ولهذا نحتفل به .



لن نخسر نحن شيئا إن تطمئنا هم
ملاقاتهم • فاللغاد غاد ورائح وكما قال
شاعرنا عزيز أباطة « الرزق في لوح
السياء مسطر » وقد عوضنا الله عن
مالهم وهو قادر أن يساعف إن شاء
الله •

ولكن عليهم هم أن يبحثوا ماذا
خسروا ••• وماذا سيخسرون وقد بما
قال شاعرنا شوقي الذي نسيبه
شعراء العرب جميعا أعيروا عليهم •
رب جار تلفتت مصر ترويه

سؤال الكريم عن جيرانه
بعثني معزبا بمسألي

وطلي أو مهنتنا بلستانه
كان شعري الفناء في فرح الشرق

وكان العزاء في احزانه
هكذا شاء قدرنا أن نكون نحن
لسان الشرق وعلمه وفنه وأدبه ،
وفي ظل من هذا نشأ شعراء العربية
وعلماءها وفنانيها •

أيها القاطعون ••• انتم ما قطعتم
شيئا ولن تستطيعوا أن تقطعوا شيئا
إلا يوم تقطعون الرؤوس منكم التي
عليها نير مدارسنا، وشرايين الدماء
منكم التي لا نبض إلا بآدبنا نحن
وفننا نحن •

بقلم :

شروت أباطة .